Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشعر سندها وسببها الموجب. فكتب فى «الكرمل» افتتاحية شهيرة عنوانها: «انقذونا من هذا الشعر». وبسبب أهمية ما ورد فيها، مما يعتبر ردّا مباشراً على الطروحات الأدونيسية نقطتف هذه الفقرات:

- ماذا جرى للشعر؟ إن سيلا جارفا من الصبيانية يجتاح حياتنا ولا أحد يجرؤ على التساؤل: هل هذا شعر؟ نحن فى حاجة للدفاع ليس فقط عن قيمنا الشعرية، بل عن سمعة الشعر الحديث الذى انبثق من تلك القيم ليطورها لا ليكسرها، حتى شمل التكسير بدافع الإدراك أو الجهل، اللغة ذاتها. فكيف تطور الحداثة الشعرية بلا لغة، وهى حقل عمل الشاعر وأدواته؟ هل شرح لنا الذين لا يعرفون لغتهم ماذا يعنون بالمصطلح الدارج: «تفجير اللغة»؟ وهل أوضحوا لنا مفهوم الموسيقى الداخلية فى إصرارهم على احتقار الإيقاع؟ ولماذا لا تأتى الموسيقى الداخلية إلا من النثر؟ لماذا تعجز ثروة الشعر العربى الإيقاعية عن إنتاج موسيقى داخلية؟

- «صحيح أن الشعر ليس هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن أفكار ومشاعر كما تقول الكتب المدرسية. كلنا يأنف من هذا التعريف الضيق. ولكن هل يعنى رفضنا هذا التعريف أن يكون العكس هو الصحيح لنقول إن الشعر «هو ما ليس كلاماً موزوناً مقفى ولا يعبّر عن شىء؟».

- «إن الشعر هو أحد تجليات روح الأمة، وهو يعنينى كما يعنينى كيانى ومصيرى ويعنينى بطريقة تفسر انحلاله، إذا انحل، بانحلال الأمة ذاتها. ويعنينى كما تعنينى هويتى. لذلك يأخذ شكل تحطيم لغتى معنى إبادتى الحضارية. وهكذا امتلك جرأة الصراخ بأن الدفاع عن قيم الشعر العربى، وفاعليته، ووضوح رسالته، هو شكل من أشكال الدفاع عن روح الأمة ووجودها الثقافى».

وتبلغ صرخة محمود درويش ذروتها، فى هذه الافتتاحية، عندما يقول: «من هنا لم يعد فى وسعنا أن نكبح جماح الإحساس بلا براءة المثابرة المنهجية على تدمير الشعر العربى، وهو عملية تجرى أمام عيوننا كل يوم، برعاية منابر بالغة الأهمية فى صياغة الوجدان العام لأن حسن النية فى مراقبة هذا التدمير يلغيه طابع المؤسساتية الذى يميز سير هذه العملية. وإلا فكيف نفسر عجز هذه المنابر عن العثور على قصيدة عربية سوية واحدة منذ سنين طويلة، وترويجها لكل صنوف الشطط